أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

الثورة تجديد

■.. هناك فارق كبير بين الثورة الذاتية والثورة «المضادة» ولا أتصور ان هذا الفارق يخفي على أحد لأنه واضح وضوح الشمس فالثورة «المضادة» تعني التمرد على الثورة والخروج عن أهدافها ومبادئها .. أما الثورة الذاتية فهي تلك التي تنبثق من داخل الثورة الأم وتعمل على ترشيدها ، وتصحيح مسارها .. وشتان بين الحالتين.

● والثورة الأصيلة هي التي لا «تتجمد» بل « تتجدد» ، لأنها بمثابة النهر الذي يجري بدون توقف ، واذا توقف أصبح راكدا وغير صالح للاستعمال .. وثورتنا السبتمبرية الخالدة لم تصمد أمام العواصف حتى اليوم لأنها «تتجدد» باستمرار وتواكب التحولات الدائمة والمستمرة محلياً ، واقليميا ، ودوليا.

● وهاهي تقترب من ذكراها الثانية والاربعين .. ومن حقها علينا ان نجدد شبابها ونقوي انطلاقتها ،ونعزز امكاناتها .. والبداية الصحيحة ان نعلن الثورة على انفسنا ونقف أمام سلبياتنا موقف الناقد الصريح ، لكي نصحح اخطاءنا ، ونقوم سلوكنا ، ونتخلص من عيوبنا.

● اما الخطوة الثانية - ومابعدها فعلينا جميعا ان نشمر عن سواعد الجد ونتفاني في القيام بواجباتنا ومسؤولياتنا بإخلاص ونزاهة وتجرد .. في كافة المواقع الوطنية وعلى كل المستويات ، نريد ان نجعل من هذه الذكرى السبتمبرية محطة انطلاق لتجديد الثورة بثورة على النفس «ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم»

وكل عام والوطن بخير

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

الأفعال قبل الأقوال

■.. ثورة سبتمبر فاتحة الثورة اليمنية الشاملة التي قادت التغير شمالاً وجنوباً .. ليس في النظام السياسي وانما امتدت بذراعها لتدك حصون التخلف والبؤس والجهل والمرض.

والثورة لم تكن شعارات مرفوعه وشطحات كلامية .. بل كانت نضالاً شاقاً استبق فيها الرجال الأوفياء بأفعالهم قبل أقوالهم .. ودفعوا ثمن تلك الأفعال أرواحهم ودماءهم من أجل حياة افضل ورغد لكل ابناء الشعب .

● الوفاء يظل من القيم الانسانية النادرة في هذا الزمن فالجاحدون لخير الثورة منتشرون في أكثر من وسط .. وهم بذلك يقللون من ضخامة التضحية التي قدمها المناضلون وما يقلل من تلك التضحيات يخون قيم الوفاء ويفتقد لروح الاستعداد للمساهمة العملية في بناء الوطن المشرق لابنائه الذين هم جزء من ابناء هذا الوطن.

● انه من السهل ان نكيل التهم ونسخط على انفسنا وتصرفات غيرنا .. ولكن من الصعب على الكثير منا أن يغادروا دائرة الكلام أو أن يتركوا الشعارات ولغة المزايدة جانبا والتحرك مع جموع الذين يعملون وينتجون بأيديهم ويبتكرون ابداعات خلاقة في مجالاتهم لتطوير أداء النشاط العام للمجتمع.

الكثير منا سيرحل من هذه الدنيا .. ولن تخلد سوى الأعمال التي اخلص بها الانسان لبناء القدرات على مستوى نشاطه وتأثيره في المجتمع.

● الذين يعجزون عن تقديم المفيد والنافع عليهم ومن يكفوا هذا الشعب من شر عبثهم في مكتسباته ومقدراته .. وأن يتركوا الآخرين يمضون في طريقهم في مسيرة البناء والتطور والتحرك مع الامم الاخرى في عالم لايعرف التقاعس والتواكل والفهلوة والارتزاق على حساب الغير وحقوق الآخرين.

ميدان التحرير

■ ستظل الثورة اليمنية ثورة حية ضد العبودية والسلالية والاستعمار والنزعات العنصرية والاستبدادية.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

■ انطلقت منه رصاصات المارد الأولى فكانت الثورة .. والمرور عليه سياحة دائمة

أوضاع البلاد تمهيداً لقيام الثورة- وميدان التحرير الشبيه في مصر وقتها كان يعج بضجيج أصوات السيارات ولوحات إعلانات أفلام السينما والجزر المنسقة كمتنفس وروده وأزهاره تبعث البهجة..

لا شيء يبعث على التفاؤل بميدان التحرير بصنعاء وقتها كان وعي الناس تحرسه الخيبة المفرطة اعتقدوا أن مفردة «جمهورية» التي كانت تردد على لسان الثوار مجرد امرأة ينتظرون قدومها..

لكن ليس من الصعب إقناع الناس بأن ميدان التحرير كان بوابة الثورة وظاهرة حقيقية للصحوة..

ما يزال مارد الثورة شاهداً حياً على تلك الانتفاضة فأول طلقة كما تؤكدها الروايات جاءت من ذلك المكان عالي الهمة بالنسبة لليمنيين..

حسناً هذا عبدالله الولي يتذكر تلك اللحظة قال: يوم الثورة كنت أعمل مع حمود الكحلاني في دكان لتأجير السياكل استغرقت في نوم عميق بداية الليل فيما الثوار كانوا قد بدأوا الهجوم تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً بطلقات دبابة أرعشتنا جميعاً بصوت لم نعهده..

انطلقوا بجرأة عظيمة ليصنعوا يوماً مجيداً وخالداً هو يوم الـ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م..

كان يوماً مشهوداً، يقول: تضاحكنا مطلع تلك الليلة ولم نصدق أن الثورة قد قامت.

■ المكان جامع لقلوب اليمنيين.

رصاصات المارد

انطلق الهجوم من التحرير باتجاه دار البشائر «قصر الإمام البدر» تراجع الولي قليلاً عن الحديث - تذكر جيداً ما جرى قبلها وهو سماع نداء الثوار بالميكرفون للإمام البدر والحرس الملكي تحاشياً للبدء بالقصف وحقنا للدماء لكن كل ذلك لم يجد ، وانطلقت رصاصات الثورة ليبدأ عهد جديد، انطلق الناس صوب دار البشائر ودور الإمام لأخذ مقتنيات الإمام الثمينة ويومها بيعت في التحرير كالسينما والمسجل ولم يكن أحد يعرف تشغيلها، لقد تحول الميدان بعدها مجلساً للمحاضرات عن أهمية الثورة وضروراتها التي حتمتها الظروف البائسة التي عاشها شعبنا اليمني..

وفي المقابل ازدهرت أمور كثيرة لم يكن الصنعائيون على إلمام بما يشاهدونه جديداً بعد الثورة..

قال علي الأشموري ٥٠عاماً :حين انشئت دار سينما في «باب شرارة» لم نكن نعرف ما هي وما فائدتها؟

سادت حالة من الإحتفائية لدى الناس بقيام الثورة ويقسم الأشموري أنه حصل على حكم قضائي عادل خلال أربعة أيام من المحكمة الإبتدائية وثمانية أيام من الإستئناف ..

- لقد صار لميدان التحرير نظرة جديدة في عيون الناس مر به قادة أفذاذ كعبد الناصر والمشير السلال ، وغيرهم من رجال الثورة المحليين..

بعد الثورة بعامين صار الاحتفال مقرراً بالثورة في ميدان التحرير وأصبح حفل إيقاد الشعلة مقرراً به ليلة الـ٢٦ من سبتمبر، تنبأ الناس بوضع أفضل بعد أن انتصب مارد الثورة ملوحاً بالنصر بعد أن كان مكانه حتى خزيمة عبارة عن مقبرة ترتل طقوس استقبال الموتى القادمين إليها بالعشرات نتيجة المرض والجوع..

«لقد تعلم الناس حقيقة بسيطة ، كما قال أيمرسون وهي أن الطريقة الوحيدة للحصول على صديق هي أن تكون صديقاً.. وهكذا صار الناس أصدقاء للحدث والمكان .

كل سنة مرة.. يحتشد الناس إلى ميدان التحرير من كل المحافظات للإحتفاء بإيقاد الشعلة ، والاستمتاع بكل ألوان الفلكلور الشعبي من رقص وغناء وترديد أناشيد وأهازيج الثورة والنصر..

الإغراء الأقصى للميدان

تمضي السنين وميدان التحرير الذي صار قلب صنعاء النابض بالحياة والديمومة يشهد تغيرات لافتة صار الاستمتاع بالجلوس على بلاطه المصقول والزهور من حولك متعة متجددة..

تذكرني تلك القناديل المضاءة بألوان متعددة في كل أرجائه ببساتله التي خطت قصصها على أوراق بردي تحت إضاءة شموع خافتة أو مشاعل كيروسين صارت اليوم مقتنيات متحفية..

إن الإغراء الأقصى للميدان هو إغراء صنعاء نفسها موسوعة من التاريخ المتجدد في حقل بناء الإنسان اليمني وأصالته.. بالفعل فإن التطوير يتنقل كأيقونة حظ إلى كل جنبات المكان..

وأخيراً انتصر اليمانيون في مضمار سباق هذا الميدان وأصبح شيئاً خاصاً بالنسبة للجميع..

- جمهرة من الصغار يبتسمون لذاكرة المكان وخلفهم جبل نقم المهيب.

اليوم الأول للثورة في إذاعة صنعاء كما يرويها الجبري

محسن محسن الجبري

■،، الإعلام والأيام الأولى للثورة المنتصرة وبعد احتلال الإذاعة المتخلفة تخلف الإمامة والفقيرة من المواد التي نحتاجها لتغطية البث المتواصل صباح يوم الثورة قبل افتتاح الإذاعة التي تم احتلالها من قبل الإخوة الذين نتذكر منهم من قادوا الدبابات التي رابطت حول الإذاعة الأخ صالح الأشول الأخ عبدالله الراعي الأخ علي قاسم المؤيد الأخ أحمد شمس الناصر وبقية أطقم الدبابات ومن المدنيين محمد الفسيل والمذيعين صالح المجاهد، عبدالوهاب جحاف، محمد البابلي، عبدالعزيز المقالح وبقية من نسينا اسمائهم ممن شاركوا في احتلال الإذاعة دون مقاومة تذكر ما عدا طلقات مسدس أطلقها قائد حرس الإذاعة الحرازي في ظلام ليل الإمامة أصابت طلقة واحدا ممن دخلوا الإذاعة إصابة طفيفة وهو الأخ علي أبو لحوم وفي صباح يوم الثورة الباكر تحركت مجموعة وأنا واحد منهم لإيصال المهندس عبدالله الهمداني المختص بتشغيل المولد الكهربائي والمهندس محمد الشعبي المختص بتشغيل الأجهزة في غرفة الرقابة والمهندس الإيطالي جمنياني والمهندس علي الأبيض كان في المبنى الذي يسمى الدار داخل الإذاعة وتم فتح الإذاعة بعد تشغيل كل الأجهزة وانطلقت أصوات المذيعين من إذاعة الثورة تعلن للعالم انتصار الثورة وقيام الجمهورية حيث تسابق المذيعون وهم يقولون: هنا صنعاء إذاعة الجمهورية العربية اليمنية إذاعة الثورة على الظلم والإذلال والعبودية هنا إذاعة ثورة الشعب على الجلادين والمستبدين والمستعبدين، وكان أول من أذاع بيانات الثورة وأهدافها والمبادئ الستة الزميل صالح المجاهد وتلاه علي قاسم المؤيد وبعده محمد الفسيل ثم توالت البيانات التي كانت تتخللها المرشات العسكرية وبعد أن احسسنا بنفاد المادة التي كررنا اذاعتها تم استدعاء الأستاذ عبدالله البردوني والقاضي عبدالله المجاهد الشماحي والشاعر محمد الشرفي وعبدالله حمران ومن تحتاج لهم الإذاعة لتغطية البث المفتوح صباح يوم الثورة وأعطاني الأخ صالح المجاهد مسجل متنقل لنقل رأي الشعب من الميادين العامة والشوارع عن ثورته المنتصرة وفرحته بالخلاص من كابوس الاستعباد الإمامي وتم إعداد وتقديم أول برامجي الشعبية التي أسستها في إذاعة الثورة وهي صوت الشعب من كل مكان «جي ما قلك الحج تاريخ صالح علي» «معي لك خبر» «اسمع مني» واسمع منك الخ أما الصعوبات التي واجهتنا في الأيام الأولى للثورة المنتصرة فهي كالتالي أولاً فشل الأخ حسين السكري في المهمة التي كلف بها ليلة الثورة وهي التخلص من آخر الإئمة محمد البدر مما سبب تأخير تفجير الثورة في موعدها المحدد وتعطل الدبابة في باب دار البشائر واستشهاد اثنين من أبطال الثورة الشراعي والمبحشي بعد احراقهم بالبنزين داخل الدبابة وجرح الأخ محمد السراجي في ميدان التحرير ثانيا نفاد ما بأيدي أبطال الثورة من الذخائر وطلقات المدافع وقذائف الدبابات وكادت الثورة أن تفشل لولا حكمة قائد الثورة الزعيم السلال الذي استطاع بخبرته الكبيرة في قيادة الجيوش وفي أصعب الظروف أن يفتح أبواب قصر السلاح ومخازن الذخيرة المغلقة والتي يحرسها أشد المتعصبين للإمامة من أتباع الحسن لقد أرسل أصغر الضباط هاشم صدقة على دراجة عادية بالأوامر ثم أرسل البطل صالح الرحبي بالمصفحات وحمله عسكرية لاحتلال قصر السلاح وفتح مخازن الذخائر والأسلحة وانقذ الثورة والثوار في القطاعات الأولى للثورة وقد استشهد صباح الثورة صالح الرحبي اشجع رجال الثورة ثالثا من الصعوبات التي واجهتنا صباح يوم الثورة وابل الرصاص الذي كان ينهمر على مبنى الإذاعة كالمطر من الجهات الأربع ومن قصور الأمراء سيوف الإسلام أبناء الإمام والمحيطة بالإذاعة من كل جانب قصر علي بن الإمام الذي أصبح فندق دار الحمد قصر العباس بن الإمام والذي أصبح رئاسة الوزراء وقصر القاسم بن الإمام الذي أصبح السفارة الروسية وقصر اسماعيل بن الإمام وبقية قصور الإمامة واتباع الإمام وقد قام البطل صالح الأشول بتحريك دبابته وأطلق طلقة واحدة على دار الحمد وتم اعتقال علي بن الإمام وحراسه وقام البطل أحمد شمس المناصر بإطلاق قذيفة من الدبابة اسكتت نيران عكفة أبناء الإمام وتم القبض على أولاد الإمام و أقطاب الإمامة عندما كانوا يرسلون إلى الإذاعة رسائل التأييد للثورة مع الدوريات لكي يتمكنوا من الفرار من قبضة الشعب الثائر الذي يطاردهم وكنا نعطي للأطفال الذين يسمون دوريات الريالات ونطلب منهم أن يدلونا على مخابئ اعداء الشعب وتم القبض عليهم جميعاً رابعاً عندما شاهد الزميل عبدالوهاب جحاف دار البشائر تحترق كتب بيان قال فيه: إن البدر أصبح تحت الأنقاض وأذاع هذا البيان وقد التقيت في باب الإذاعة بسائق تاكسي دعاني وهمس في إذني وقال كيف تقولا أن البدر تحت الأنقاض وأنا اليوم شفته مع الحرس والعكفة في ضلاع في طريقه إلى حجة وذهبت إلى مجلس قيادة الثورة وابلغت السلال وجزيلان وعبداللطيف ضيف الله بما قاله سائق التاكسي وارسلوا من يطارد البدر واعطاني السلال أمرا بتكليف الأستاذ أحمد المروني أن يكون مديراً للإذاعة وقد قلت للسلال هذا من إذاعة البدر إلى ليلة الثورة قال السلال وأنا كنت قائد حرس البدر إلى ليلة الثورة آذهب إلى بيت المروني وسلمه الأمر وأنقله إلى مبنى الإذاعة المروني من الأحرار وممن كانوا معي في العراق وفي سجن حجة وعليك أن تذهب إلى بيوت المذيعين الذين كانوا في إذاعة الإمام أحمد الرعيني ومحمد موسى وبقية المذيعين وسلمهم هذا الأمر وانقلهم إلى الإذاعة المذيعين لا ذنب لهم لأنهم ينفذون الأوامر ونحن في أمس الحاجة لهم وقد تم نقل الأستاذ أحمد المروني وكل المذيعين إلى إذاعة الثورة وسلموا أوامر السلال.